

بحار الأنوار

[122] إيجاد المخلوقات كلها على اختلافها ، وتباين أنواعها لتكون مظاهر لاسمائها الحسنى جميعا ، ومجالي لصفاته العليا قاطبة ، كما اشير إلى لمعة منه في هذا الحديث انتهى. اقول: هذه الكلمات مبنية على خرافات الصوفية ، إنما نورد أمثالها لتطلع على مسالك القوم في ذلك وآرائهم. 25 - كا : عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن سنان قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إني لارى بعض أصحابنا يعتريه النزق والحدة والطيش. فأغتم لذلك غما شديدا ، وأرى من خالفنا فأراه حسن السميت ، قال: لا تقل حسن السميت ، فان السميت سميت الطريق ، ولكن قل: حسن السيماء ، فان الله عزوجل يقول: " سيماهم في وجوههم " (1) قال: قلت: فأراه حسن السيماء ، له وقار ، فأغتم لذلك ، قال: لا تغتم لما رأيت من نزق أصحابك ، ولما رأيت من حسن سيماء من خالفك ، إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق آدم ، خلق تلك الطينتين ثم فرقهما فرقتين ، فقال لأصحاب اليمين: كونوا خلقا بإذني ، فكانوا خلقا بمنزلة الذر يسعى ، وقال لأصحاب الشمال: كونوا خلقا بإذني ، فكانوا خلقا بمنزلة الذر يدرج. ثم رفع لهم نارا فقال (2): ادخلوها بإذني ، فكان أول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ثم اتبعه أولو العزم من الرسل. وأوصياؤهم وأتباعهم ، ثم قال لأصحاب الشمال: ادخلوها بإذني ، فقالوا: ربنا خلقتنا لتحرقنا ؟ فعصوا ، فقال لأصحاب اليمين: اخرجوا بإذني من النار ، فخرجوا لم تكلم منهم النار كلما ، ولم تؤثر فيهم أثرا. فلما رآهم أصحاب الشمال قالوا: ربنا نرى أصحابنا قد سلموا ، فأقلنا ومرنا بالدخول ، قال: قد أقلتكم فادخلوها ، فلما دنوا وأصابهم الوهج رجعوا فقالوا يا ربنا لا صبر لنا على الاحتراق ، فعصوا فأمرهم بالدخول ثلاثا ، كل ذلك يعصون ويرجعون وأمر أولئك ثلاثا كل ذلك يطيعون ويخرجون فقال لهم: كونوا طينا بإذني ، فخلق منه آدم.

(1) الفتح 29. (2) فقال لأصحاب اليمين ط.